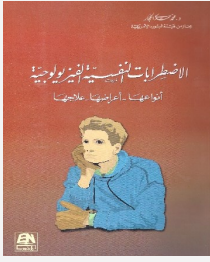


الاضطرابات النفسية والفيزيولوجية (أنواعها - أعراضها - علاجها)



تأليف: الاستاذ الدكتور محمد حمدي الحجار

عرض مختصر من اعداد: ا. د. معن عبد الباري قاسم طالع.

استاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك - قسم الطب النفسي عليه الطب. جامعه الامام عبد الرحمن بن فيصل.

maansaleh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي وتواصل حلقات المعرفة بين الماضي والحاضر . سوف نحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها لمؤلفين عرب وبعرض وجيز بقصد تسليط الضوء على الارث السيكولوجي العربي الحديث ومساهمة علماء النفس والطب النفسي العرب المعاصرين في إغناء المكتبة النفسية..

هذا الكتاب من تأليف الاستاذ الدكتور محمد حمدي الحجار - رحمه الله - والذي كان أستاذ محاضراً في جامعة دمشق ورئيس قسم الحرب النفسية والخدمات المعنوية في القوات المسلحة السورية آنذاك ، وأعتقد انه اول إختصاصي نفساني عربي وصل الى هذه المرتبة في تعزيز دور وتطبيقات علم النفس في القوات المسلحة العربية. والاستاذ الدكتور الحجار كان حائزاً على درجة الدكتوراه في علم النفس الارشادي من امريكا كذلك لديه شهادة دراسات ما بعد الدكتوراه في علم النفس السريري من الجمعية الامريكية لعلم النفس (CE) وفي الطب السلوكي من سان فرانسيسكو. صدرت الطبعة الاولى عام 2004 عن دار ابن النفيس دمشق ، سوريا.. يقع الكتاب في 88 صفحة، مفهرساً على النحو التالي:

كلمة المؤلف

الفصل الأول نظرة بانورامية لماضي وحاضر الاضطرابات النفسية-الفيزيولوجية واسبابها

الفصل الثاني الصدام

الفصل الثاني الربو القصبي

الفصل الثالث متلازمة تهيج الأمعاء

الفصل الرابع مرض رينود وظاهرته

الفصل الخامس التهايج المفصل نظير الرثية

الفصل السادس القضايا النفسية في مرض السكر

الفصل السابع الاضطرابات الجلدية

المفهرس

هذا الكتاب من تأليف الاستاذ الدكتور محمد حمدي الحجار - رحمه الله - والذي كان أستاذ محاضراً في جامعة دمشق ورئيس قسم الحرب النفسية والخدمات المعنوية في القوات المسلحة السورية آنذاك

الاستاذ الدكتور الحجار كان حائزاً على درجة الدكتوراه في علم النفس الارشادي من امريكا كذلك لديه شهادة دراسات ما بعد الدكتوراه في علم النفس السريري من الجمعية الامريكية لعلم النفس (CE) وفي الطب السلوكي من سان فرانسيسكو

هذا الكتيب يمكن تصنيفه كوثيقة أكاديمية لطلاب الدراسات العليا في تخصص الطب السلوكي والنفس-جسدي ، حيث انه يسلط الضوء وبطريقة منهجية سلسلة على أهم مرتكزات الارتباط بين الجوانب الجسدي والتفاعل السلوكي البثولوجي وقدمها بقالب أكاديمي مبسط وجيد من حيث حجم المعلومات

والتعريفات والحقائق والاقتباسات وطريقة التوثيق المعتمدة على أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس.
ولا يسعنا في هذه القراءة الاستعراضية المختصرة الا ان نلفت عناية القراء الى بعض الاقتباسات التي
حببنا ذكرها هنا لفتح مزيد من الشهية المعرفية للتواصل والرجوع الى اصل الكتاب.
ونكتفي هنا بتقديم صورة مختصرة لبعض الاقتباسات من الفصل الاول لكيفية تناول الموضوع تاركين
بقية الفصول وتفاصيلها لمن اراد القراءة والاستزادة من الكتاب.

الفصل الأول: نظرة بانورامية لماضي وحاضر الاضطرابات النفسية-الفيزيولوجية و أسبابها

في الماضي كان يطلق على الاضطرابات النفسية- الفسيولوجية، الاضطرابات النفسية- البدنية.
ونعود للذكر أن العلاقة بين النفس والجسد كانت موضوع جدال لفترة طويلة بين الفلاسفة،
والفيزيولوجيين وعلماء النفس، حيث نجد في بعض الوثائق اليونانية إشارات إلى علاقة الخوف بالأعراض
البدنية مثل تسرع القلب، وجفاف الفم وما إلى ذلك، وعلاقة الشدات النفسية بالصداع.
أن النظرة التقليدية للعلاقة بين النفس والجسد وتصنيف الشخصيات حسب سوائل البدن فقدت أهميتها
في القرن السابع عشر. ص7

في عام 1628 نجد الطبيب الإنكليزي وليام هارفي معتمداً على الأدوات العلمية الموضوعية في
اكتشافه للدورة الدموية، وهذا الاكتشاف كان مهماً لأنه طاح بالنظرية القديمة للأمزجة.

ومن سوء الحظ أن هذه المقاربة الآلية في دراسة تشريح الإنسان والفيزيولوجيا دعمت النظرة القائلة أن
الجسم يعمل منفصلاً عن النفس بحيث أن كل واحد يعمل منعزلاً عن الآخر، ويصور منفصلة وبذلك
أضحت هذه النظرة هي الأساس الفلسفي للطب.

جاء الطبيب كلود برنارد (1813-1878) البارز في ميدان الطب ليؤكد دور العوامل النفسية في
الأمراض البدنية، وتبعه الطبيب المعروف سيغموند فرويد (1856-1939) في تأكيده للتفاعل القائم بين
العوامل النفسية والبدنية في مختلف الاضطرابات.

شهد القرن العشرين نمواً كبيراً في المقاربة المتعلقة بالصحة والمرض بفعل بروز الطب النفسي وعلم
النفس الحديث، وأن مفهوم الكلية holism طرحة العلامة كريستيان سموتس (1870-1950) وذلك
في عام 1926. ص8

كل هذه الاكتشافات مهدت لظهور ما سمي بالطب النفسي- البدني، وأول رائد في هذه المجال هو
العلامة ليبوسكي (1986 Lipowski) الذي طرح نظرة تاريخية شاملة لميدان الطب النفسي البدني،
الذي برز في الثلاثينات، وتأثر إلى حد كبير بالمفاهيم الوراثية النفسية وبالكلية.

إذ ظهر في أواخر الخمسينات من القرن الماضي مأزق رئيسي نتيجة الرد الفعل المتنامي ضد التحليل
النفسى أثارته أعمال الباحثون في الميدان السريري أمثال العلامة ألكسندر. إذ تحول هذا الهجوم على
التحليل النفسي بكونه افتراضات لا تقوم على أساس علمي أساسها الضعف المنهجي البحثي. ص9

هذا الموقف دفع العلامة هارولد وولف (1898-1962) لإنقاذ الطب النفسي البدني من مأزقه
الجديد. ففي كتابه الذي نشره عام 1953 بعنوان: (الشدّة النفسية والمرض).

والبارز في هذا الكتاب أنه ألح على الانفعالات الواعية وليس على الانفعالات اللاشعورية، وهكذا
أضحت مقاربتة معروفة باسم (المقاربة الفيزيولوجية- النفسية).

وفي ذلك الوقت شاع استخدام هذه المقاربة في الوسط الطبي- السريري بدلاً من المصطلح

أدرجت سيرته العلمية في
كتاب who is who
العالمي الذي يتصدره سنوياً
المؤسسة الأميركية للسيرة
الذاتية للوجوه العلمية العالمية،
وأيضاً أدرجت هذه السيرة في
الكتاب: (رجال الإنجاز في
العالم) الصادر عن مؤسسة
كامبريدج للسيرة الذاتية
العالمية.

هذا الكتاب يمكن تصنيفه
كوثيقة أكاديمية لطلاب
الدراسات العليا في تخصص
الطب السلوكي والنفس-
جسدي ، حيث أنه يسلط الضوء
وبطريقة منهجية سليمة على
أهم مرتكزات الارتباط بين
الجوانب الجسدي والتفاعل
السلوكي الباثولوجي وقدمها
بقالب أكاديمي مبسط وجيد

في الماضي كان يطلق على
الاضطرابات النفسية-
الفسيولوجية، الاضطرابات
النفسية- البدنية.
ونعود للذكر أن العلاقة بين
النفس والجسد كانت موضوع
جدال لفترة طويلة بين
الفلاسفة،

الاضطرابات النفسية- البدنية وذلك لفصل هذه التسمية الجديدة عن تسمية التحليل النفسي لهذه الاضطرابات من جهة ولتعزيز المقاربات السلوكية- المعرفية.

أما الاتجاهات السائدة حالياً في هذا الميدان فهي عدم الرضا عن الصيغ النفسية الديناميكية واستعاض الباحثون عنها بدور العوامل النفسية في الاضطرابات النفسية- دور المتغيرات الموقفية الكمية مثل حوادث الإصابات بفواجع الموت والانفصال الزوجي وتأثيره على الأولاد وكعوامل مؤهبة معجلة للاضطرابات النفسية الفيزيولوجية. وبطالنا كل من كوهين ولازاروس (1979) بتصانيفهما للاستراتيجيات العلاجية التي انحصرت بخمسة تصانيف: استجابات الفعل المباشر، البحث عن المعلومات، تثبيط الفعل، التعامل المخفف palliative، والالتفات نحو الآخرين. وبهذه الاستراتيجيات العلاجية يمكن إضعاف الآثار المؤذية للشدات النفسية. ص 10-11

أن الفرد الذي يرد على الموتى بارتفاع في الضغط الشرياني من شأن ذلك تخريب الآلية التوازنية لجهاز الدوران حيث يؤول ذلك إلى إصابته بارتفاع ضغط شرياني دائم ص 11

وختاماً لهذا الفصل نذكر لوحة العلامة سترنباخ في تعليقه لأنموذج الاستعداد للتوتر في خلق الاضطرابات النفسية. السوماتية (الفيزيولوجية)

إذا: كانت إستجابة الفرد قوالبية: (الاستعداد التركيبي للرد فيزيولوجياً على موقف بطريقة خاصة).

و: كانت هناك قيود توازنية غير كافية.

و: تعرض هذا الفرد إلى مواقف محرضة للتوتر.

حينئذ: فإنه يصاب بعوارض episodes نفسية- بدنية. ص12

في خاتمة الكتاب وردت السيرة الذاتية للمؤلف ونظراً لرحيل هذا العلم البارز في الاختصاص بكل تواضع وهدوء ونسيان للأسف في عالمنا العربي حبيت هنا نشرها للتذكير بالهوية العلمية لعل الاجيال تستزيد الخبرة والاتباع على هدى الاسبقين في بناء سيرهم الذاتية- بالطبع مع التميز والمعاصرة.

نبذة عن السيرة العلمية للبروفسور د. محمد حمدي الحجار

- يحمل شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية من الكلية العسكرية في مدينة حمص
- نال شهادة الليسانس في التربية وعلم النفس من الجامعة السورية- كلية التربية عام 1960، ودبلوم في الدراسات العليا- مدته سنتين- في علم النفس من الجامعة نفسها.
- ماجستير في علم النفس من جامعة هاورد في الولايات المتحدة الأمريكية، ودكتوراه في علم النفس السريري من جامعة برندين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- مجاز من هيئة البورد الأمريكية في علم النفس الطبي والطب النفسي السلوكي، من ولاية تنسي، وشهادة تخصص من كاليفورنيا في العلاج النفسي- الفيزيولوجي.
- شغل منصب رئيس قسم الانتقاء والتوجيه المهني في القيادة العامة للقوات المسلحة السورية في عهد الوحدة، ورئيس فرع الحرب النفسية والخدمات المعنوية في القيادة نفسها.
- درس وترأس برنامج الرعاية والصحة النفسية والعلاج النفسي على مستوى ماجستير في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض، التابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب، على مستوى أستاذ باحث وزائر في هذه الأكاديمية، وأنجز عدة دراسات وأبحاث تتعلق بأمور علاج الإدمان على المخدرات وغيرها.
- درس في جامعة دمشق كلية التربية، وكلية طب الإنسان على مستوى أستاذ محاضر، وألف

نجد في بعض الوثائق اليونانية إشارات إلى علاقة الخوف بالأمراض البدنية مثل تسرع القلب، وجفاف الفم وما إلى ذلك، وعلاقة الشدات النفسية بالصدام

جاء الطبيب كلود برنارد (1813-1878) البارز في ميدان الطب ليؤكد دور العوامل النفسية في الأمراض البدنية، وتبعه الطبيب المعروف سيغموند فرويد (1856-1939) في تأكيده للتفاعل القائم بين العوامل النفسية والبدنية في مختلف الاضطرابات

كل هذه الاكتشافات مهدت لظهور ما سمي بالطب النفسي- البدني، وأول رائد في هذه المجال هو العلامة ليبوسكي Lipowski (1986)) الذي طرح نظرة تاريخية شاملة لميدان الطب النفسي البدني، الذي برز في الثلاثينات، وتأثر إلى حد كبير بالمفاهيم الوراثية النفسية

أما الاتجاهات السائدة حالياً فهي هذا الميدان فهي عدم الرضا عن الصيغ النفسية الديناميكية واستعاض الباحثون عنها بدور العوامل النفسية في الاضطرابات النفسية

- كتابين جامعيين لتدريس علم النفس الصيدلاني، وعلم النفس السريري لطب الاسنان.
- ألف 27 كتاباً في ميادين العلوم النفسية العسكرية، والصحة النفسية، والعلاج النفسي الحديث، والطب النفسي، وعلاج الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، وغيرها.
- أنتج ما يقرب من 225 بحثاً ومقالاتاً في ميادين العلوم النفسية المختلفة نشرت في المجالات العربية المحلية والإقليمية والعالمية.
- ساهم محاضراً في أكثر من 15 مؤتمراً إقليمياً ومحلياً وعالمياً وحصل على عشر شهادات تقدير وجوائز علمية.
- عضو في خمس جمعيات عالمية للصحة النفسية والعلاج النفسي.
- حاز على جائزة المرحوم الدكتور مصطفى زيور لعام 1999 التي تصدرها الجامعة اللبنانية لأفضل باحث نفسي في العالم العربي .

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة ونصنع به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية وطلاب المرحلة الجامعية وأيضا الدراسات العليا بعلم النفس والمهتمين بعلم النفس الصحي و الطب السلوكي.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR95MaanPsychoPhysioDesorders.pdf>

*** **

" شبكة العلوم النفسية العربية "

انجازات الموقع العلمي

www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf

- صفحة الاستقبال

<http://www.arabpsynet.com>

- الرابط الاول: نفسانيون

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM¤t_c2=2

- الرابط الثاني: مجلات

http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm¤t_c2=3

- الرابط الثالث: كتب

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm¤t_c2=4

- الرابط الرابع: معاجم

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm¤t_c2=5

- الرابط الخامس: مؤتمرات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm¤t_c2=6

- الرابط السادس: جمعيات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm¤t_c2=7

- الرابط السابع: وظائف

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm¤t_c2=8

الكتاب السنوي 2021 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الويب

21 عاما من الضج... 19 عاما من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>